تونس يوم الخميس ١١ ذي القعدة ١٣٥٦

المدير السياسي
الاستاذ الحبيب بورقيبة

رئيس قلم التحرير
الأستاذ الطاهر صفر

الادارة
نهج باب السويقة عدد ١٥٨ بتونس
تليفون ٠٠-٧٥

El-Amel - L'Action
Rédacteur en chef TAHAR SFAR
158, Rue Bab Souika - TUNIS

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون «قرآن كريم»

العمل

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

الموافق ليوم ١٣ جانفي سنة ١٩٣٨

الاشتراكات

	عن سنة	عن ٦ اشهر
المملكة التونسية	٣٠	١٥ ف
وحدة بريد فرنسا	٤٠	٢٠ ف
بقية العالم	٦٠	٣٠ ف

الاعلانا يتفق فيها مع الادارة

العدد ٥١ السنة الرابعة

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

حوادث بنزرت الدامية

الحبيب بوقطفة وبوبكر باكير يقبض عليهما اثر دفن الشهداء

عدد المعتقلين في ازدياد

قبل ان يسبق السيف العذل ....

اذن في عهد م. « قيون ١٩٣٨ » لم يبق للتونسيين حق في الاحتجاج ولو في كنف النظام ولو مع المحافظة على الهدو اذا تسلط العسف الاداري على احد بني جنسهم ،

وفي موضوع الحال فان العسف الاداري ثابت ثبوت الشمس في رابعة النهار .

ذلك ان حسن النوري الذي هو نقابي وفكرته دستورية قد جر امام المحكمة الزجرية من اجل اعتصاب نقابية وقضى عليه الحكام الفرنسويون الموكل اليهم تطبيق القانون بشهرين سجنا . ويظهر ان ساداتنا رجال الادارة قد رأوا ان العقاب غير كاف اذ جل غرضهم هو الاستراحة بصفة نهائية من حسن النوري . وبما ان المحكمة لم تصدر ضده العقاب التكميلي المتعلق بتحجير الاقامه فقد التجأوا الطريقة «الابعاد بقرار اداري» الامر الذي لا فرق بينه وبين النفي

اذن فبعد ان اناطوا بعهدة المحاكم الفرنسوية مهمة القضاء على التونسيين في المخالفات السياسية قد رجعوا فجأة وبكل جرأة « للتدابير الادارية » التي اخنى عليها الذي اخنى على لبد ولطرائق العدالة الاستعجالية البالية المنبعثة من زوايا البيروات والتي تصدرها القرارات السفيرية

ولكي يقام الدليل الحسي على الرجوع للاساليب البيروتونية يعمدون للاعتراض بقوة السلاح على كل احتجاج سلمي ضد اتخاذ التدابير المشار اليها .

ان مأساة بنزرت هي نسخة ثانية من مأساة الكنين وهي شبيهة بها في كثير من الوجوه : وسيلة ادارية ظالمة تنم عن جبروت ثم مظاهرة احتجاج وتضامن يعقبها رمي بالرصاص ...

ومن المعلوم ان اطلاق الرصاص يقود الادارة لاتخاذ تدابير زجرية اخرى تقضي هي بدورها لاثارة مظاهرات اخرى وهذه المظاهرات تؤول لمذابح جديدة بحيث ان المسالة هي في الحقيقة مسالة دور وتسلسل وتصبح كالحلقة المفرغة لايدري احد اين طرفاها .

ان م. قيون الذي كان انكر علانية وعلى رؤوس الاشهاد سياسة العنف قائلا انها لا تصلح لتكون وسيلة الحكم في المملكة التونسية يظهر انه قد ركن اليها واصبح من المعتمدين عليها بحيث انّ هناك تجربة جديدة هي بصدد الابتداء او بالحري بصدد الرجوع . لانه يلوح ان التجربة الاولى ربما لم يكن فيها ما يكفي من الوضوح في نظر م. سارو . فوجب شن غارة ثانية علينا علها تكون انجح من الاولى

لكن هذه التجربة الجديدة لم تفاجئنا على حين غفلة . ونحن لسنا بلها حتى نعتقد ان فرانسا ستغير قواعد سياستها في المملكة التونسية عند اول صدام .

بل ان التغيير الذي نطلبه والمشاركة التي يشير بها حزبنا والتي كانت ملائمة لنظريات م. فيينو نعلم علم اليقين انها تصادم مصالح كثيرة وتعارض ضروبا عديدة من الكبرياء والانانية فلا نتوقع ان يدين بها م. سارو ويؤمن بفضائلها قبل ان يستنفد جميع ما لديه من الوسائل الزجرية .

ان م. سارو يظهر انه يريد ان يسحب ورقته ويغامر في سياسة مقامة على مبدأ الاعتساف والعنف والارهاب

وسيكون جواب الشعب التونسي له الاجتهاد لكي يؤول لنفس الخسران الذي آل اليه م. بيروتون من قبل

واني أؤكد انه لا حقد لي ولا عداء فيما اقوله . لكن هو ما يعبر عليه عند الانكليز بـ « الفاير بلاي » اي الكفاح النزيه

فليس من السهل ان يقع التنازل عن مواقع عائدة على المحضوضين الفرنسوين بكل خير ووفر بدون استعمال كل الوسائل لاستبقائها والمحافظة عليها مهما كان الثمن .

غير انه خطر ببالنا ان مزية الاحتياط للعواقب وتدقيق النظر في المشكل من الوجة الواقعية من شانهما ان يوفرا على فرانسا وتونس معا الآلام والاضطرابات التي لا بد ان تصحب الاقدام على تجربة جديدة . فينبغي علينا الآن مقابلة ما لا مناص منه ولا مندوحة عنه بما يناسبه من الجلد والثبات

اني ادرك جيدا ما يجيش بخاطر بعض الدوائر الحكومية بفرانسا وبالمملكة التونسية من الرغبة في القضاء بصورة نهائية على ما سماه محرر « الدبيش » بالسرطان (Cancer) الدستوري . وضد السرطان يستعمل المبضع (النشتان)

غير ان المبضع لا ينجح دائما في اقتلاع جذور السرطان من الجسد خصوصا اذا التجيء اليه بعد ان استفحل امره .

اذن فهي حقيقة مغامرة محفوفة بالاخطار ولكنها ستكون الاخيرة بحول الله ...

ان م. سارو سيجد الشعب التونسي مستعدا لان لا يستكين لذلك التحدي وليقيم له الدليل على انه اخطأ الطريق حتى يقتنع بان الوسيلة الوحيدة لان تحافظ بها فرانسا على المملكة التونسية وبالتالي على افريقيا الشمالية باسرها هي سلوك سياسة وفاق وحسن تفاهم وربط اواصر المشاركة والتعاون بين الشعبين

لكن بالله عليكم لا تسعوا في تغيير وضعيات الاشياء وتحويل الاوراق عن مواضعها . فانتم يعلمون حق العلم ماذا نريد وماذا نمثل وماذا نطالب . فلقد بسطنا رغائبنا على كل ريح ونطقنا بها بكل لسان . ولاجل كوننا ارتكبنا في ذلك الصراحة التامة وعدلنا عن طرائق المواربة الغير اللائقة بكرامة امتنا النبيلة لم نلبث ان رمينا في وقت من الاوقات بالخيانة والتراجع و و ....

وكذلك نحن من جهتنا نعلم حق العلم ماذا تريدون والنظام الذي تبغون ان يدوم الى الابد ونعلم المصالح التي تحول دون اقرار العهد الذي نسعى اليه انا نعمل بالمكشوف وبكل صراحة وعلى رؤوس الإشهاد . فليكن سلوككم على هذا النمط

لماذا تلك التهم التي تحوم حول التواطيء مع الاجنبي والتي عادت للظهور من جديد كانها قد اوتي بها قصدا لتمهد السبيل للزجر ولتهيء الفكر العام لقبوله .

فلم يبق احد يعتقد في ذلك سواء في فرانسا او في غيرها ولا سيما في فرانسا

لماذا ادخال سمو الباي المعظم في الموضوع وهو يعلم اننا من اصدق رعاياه واكثر الناس اخلاصا لعرشه المفدي وهل سيقع الالتجاء من جديد للحيلة الجهنمية التي استعملها المقيم الراحل للوصول الى اغراضه الا وهي تهديد سمو الملك بغضب فرانسا والتاثير على فرانسا بغضب الباي واظهار سموه في مظهر الطالب الملح لاتخاذ وسائل الزجر والاعتساف ضد ابنائه البررة ؟

ان امثال هاته الالاعيب لم تعد تنطلي على احد

يتساءل م. دوران انقليفيال « من ذا الذي له مصلحة في خلع رداء سوء السمعة على نظام الحماية وعلى السياسة الحرة التي تسلكها الواجهة الشعبية ؟ »

هل انت جاد يا م. دوران ام هازل ؟

فهل انت ما زلت تعتقد في « السياسة الحرة التي تسلكها الواجهة الشعبية » فلقد ظننا بها خيرا نحن منذ عام في عهد م. فيينو . لكن قد بذل م. سارو كل ما في وسعه لتحطيم هذا الظن

بيد ان هذا الظن لم يقبر عندنا بصفة نهائية . بل انه سيبعث من مرقده حين يظهر من جديد اخفاق سياسة الشدة بصورة اوضح من ذي قبل فيجلب لخطيرة الحكم والنفوذ الرجال الذين ارادوا - سعيا وراء تحقيق مصلحة وطنهم - ادخال اريج جديد من العدالة والحرية على العلائق التي تربطنا بفرانسا .

ان هذا اليوم آت لا ريب فيه ونحن نؤكد ذلك ونعلنه .

وان اجله ليزداد منا دنوا بقدر ما يسرع الشعب خطاه لتحطيم سياسة م. سارو مثلما اسرع دعاة التفوق خطاهم لتعطيل سياسة م. فيينو

وفيما قدمته لاعظم دليل على اننا لا نحسب في هذا الموضوع الهام حسابا كبيرا لاشخاصنا التي ضحينا بها من زمان وجعلناها وقفا على تحقيق سعادة الوطن

واذا زالت اشخاصنا من لوح الوجود فالشعب باق لا يزول وهو حي لا يموت . وستكون الكلمة الاخيرة له طال الزمان او قصر

هذا ما يهمنا ويهم الجميع الايمان به

الحبيب بورقيبة

بيان حقيقة

بعد حوادث الكوليزي

لا يستطيع احد ان يقول باننا الدستور الجديد نحمل عداء ضد اليهود ففي مناسبة لا تزال عالقة في الاذهان وفي وقت كان فيه الزجر البيروطوني ضاربا اطنابه وكانت الاعصاب بموجب ذلك على اشدها من التوتر اذاع رفيقنا صالح بن يوسف كلمته الشهيرة في الجموع الدستورية المحتشدة «اليهود هم اخوانكم»

لكن اليهودية شيء والصهيونية شيء آخر والدليل على ذلك هو ان الاغلبية الساحقة لليهود ليست صهيونية وان كثيرا من مشاهير الصهيونيين ليسوا يهودا من حيث المعتقد .

واني ربما ادخل الاستغراب الكبير على قرائي حين اعلمهم بان اعظم الساعين في تاسيس وطن صهيوني بفلسطين وهو لورد بلفور ليس يهودي . ومع ذلك فهذه هي الحقيقة بعينها

أن الموسوية معتقد ديني والصهيونية هي نظرية سياسية . فالاولى قد احاط بها دائما الاحترام والتسامح من طرف المسلمين . والثانية تصادم مطامح عرب بيت المقدس وتضرب في الصميم بالتبع لذلك احساسات التضامن التي تربط بين مسلمي العالم اجمع وبين هؤلاء الاخيرين .

لكن هنا يلزمني ان اوضح بان الروابط التي تجمع بيننا وبين عرب فلسطين ليست شبيهة بالروابط التي تجمع بين صهيونيي المملكة التونسية وبين من هم على شاكلتهم بحبرون او بتل ابيب . فبينما روابطنا هي روابط عطف مبني على اتحاد اللغه والدين اذ نرى روابط الاخرين مبنية على ما يعبر عنه باتحاد في الوطن .

ومما لا ريب فيه انه لا يوجد تونسي يعتقد ان فلسطين هي وطنه كما لا يمكن ان يعتقد ان العراق او سوريا او بلاد شرق الاردن او حتى الحجاز هي وطنه مهما كانت الذكريات التي تربطنا ببقاع مقدسة مثل الكعبة وقبر المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وهذا الموقف الذي يقفه الصهيونيون نحو

البقية على الصفحة الرابعة

صحة الزعيم المجاهد

اعتكف حضرة الزعيم المجاهد الاستاذ الحبيب بورقيبة منذ اربعة ايام ببيته العامر بسبب انحراف اصاب مزاجه اثر الاجهاد الفكري والبدني الذي بذله خلال هذا الاسبوع والمفهوم ان لبرد الطقس يدا في انحراف صحة الزعيم عجل الله له بالشفاء واطال حياته

حول حوادث بنزرت الاليمة

لقد ارتاع الفكر العام التونسي وقام وقعد لتلك المجزرة الهائلة التي وقعت بمدينة بنزرت اثر المظاهرة الهادئة السلمية التي اقامها السكان بقصد الاحتجاج على ابعاد السيد حسن النوري كاتب الاتحاد الجهوي للنقابات التونسية ونائب الشعبة الدستورية ببنزرت ولا يخفى ما للنوري المذكور من المكانة في أفئدة البنزرتيين لاخلاصه في العمل وانقطاعه لخدمة بلاده بصورة نزيهة وان ذلك الانقطاع قد كون له مع السلطة المحلية اغراضا شديدة لانها رأت في ذلك

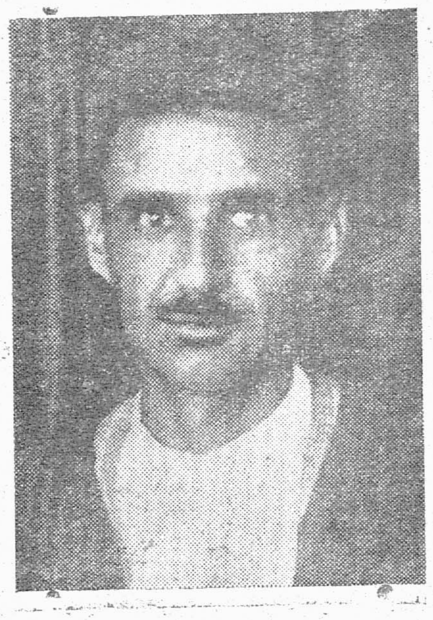

المبعد السيد احسن النوري

العمل المتواصل خطرا على نفوذها فسعت في القضاء على النوري بجميع الوسائل وفعلا احيل النوري على العدلية الفرنسوية لاتهامه بتكوين اجتماعات من دون رخصة ولمشاركته في بعض الاعتصابات ولكن المحاكم الفرنسوية بناء عن خلو تلك القضايا من المؤيدات اوعدم اهمية المخالفات المنسوبة الى النوري حفظت البعض منها واصدرت في البقية احكاما خفيفة فلم تكتف الادارة بذلك واعتبرت تلك الاحكام غير كافية للزجر ولذلك قررت ابعاد حسن النوري عن اهله وذويه مرة واحدة وكان العقاب قاسيا شديدا الى درجة اوغرت الصدور وكونت عاصفة احتجاج في سائر سكان بلد بنزرت الذين لم يروا بدا من ان يتظاهروا ويحتجوا ولم ير رؤساء الهيئات هناك من وسيلة سوى الخضوع للرأي العام والامتثال له ومسايرة التيار ومجاراته لكن مع اقناع الناس بوجوب اتخاذ الطرق السلمية في الاحتجاج والابتعاد عن ركوب متن الهوج وقد لعب صديقنا الحبيب بوقطه في ذلك دورا من احسن الادوار واجزلها فائدة وابلغها اثرا في النفوس اذ استعمل نفوذه الشخصي لتوصية الجميع بالابتعاد عن كل المراكب الخشنة التي يمكن للمفسدين استثمارها بقصد الاصطياد في الماء العكر وان لم يكن بد من وقوع المظاهرة فلتقع ولكن في جو هادىء سليم وعلى الاخص قد نصح الحبيب بوقطفة لسائر الناس اثر الاجتماعات بترك سائر الاسلحة والامتناع من حملها وبحث بنفسه في ثياب الناس مستكشفا مستطلعا وقام فيهم خطيبا منبها ولم يكن ذلك الموقف منه الا موقف حزم وحذر بقصد ابعاد الشبهات واستئصال المفاسد ومنع الاذاية ولكن مع ذلك الاحتياط الذي وقع اتخاذه من جانب المتظاهرين والذي ينم عن حسن النية ونزاهة المقصد والابتعاد عن التعسف والهوج والسعي في الاحتجاج النزيه وتبليغ صوت الشعب في هدوء وسلم بالرغم عن ذلك فقد وقعت من الحوادث الاليمة ما انفجرت له الدموع من المآقي فسالت الدماء البريئة سيلانا وطارت الرؤوس وانكسرت

البقية على الصفحة الرابعة

الحقيقة عن فاجعة بنزرت

استفدنا يوم السبت على الساعة الحادية عشرة تلفونيا بان معركة دامية دارت رحاها بمدينة بنزرت واسفرت عن قتلى ومجاريح فبادرت ورفيقي الدكتور بن سليمان والاستاذ المنجي سليم بالتوجه على العين . ولما ابتعدنا بنحو عشرين ميلا عن الحاضرة التحقت بنا ثم تجاوزتنا سيارة قوية كانت مقلة للكولونيل مورو قائد فرقة الجندرمة . وعلى اثرنا كانت تسير عربتان اخريان تحملان اعوان الجندرمة . ولما وصلنا الى جسر بروتيفيل اذن لعربتنا بالوقوف وبعد ان قدمنا اوراق تعريفنا كلف كولونيل الجندرمة القبطان نيوكور بمخاطبة السفارة تليفونيا لاستمداد التعليمات في شاننا .

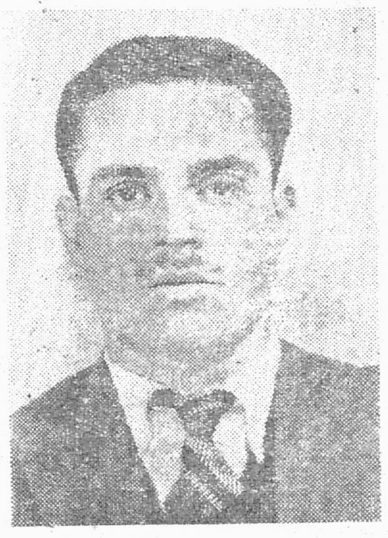

الشهيد الهادي بن علي العلوي

وبعد انقضاء ربع ساعة رجع القبطان يقول لنا انه في الامكان ان نتمادي في طريقنا لكنه كلف باصطحابنا الى المراقبة المدنية . فاصبحنا تحت الخفر كما ينبغي .

وعند الوصول الى البطاح الفينا فرقة من عساكر السنيغال مرابطة بساحة احدى المقاهي مع ضباط كبار وصغار يراقبون الحركات والسكنات وفي انتظار دنو البطاح منا نزلنا من العربة ويممت انا والمنجي سليم ارضا بيضاء بعيدة عن هناك ببضعة امتار فالتحق بنا عون صبايحي وعون بوليس يحملان كل منهما على راسه قبعة فولاذية وكانا يراقباننا عن كثب . ومما ينبغي ملاحظته هو ان مراقبتنا بدأت بمجرد مبارحتنا للحاضرة وفعلا فان بطحاء باب السويقه والنهج المؤدي لها لم يشاهدا قط وجود اعوان سريين مثل تلك المرة

لدى المراقبة المدنية

عند ذهابنا الى المراقبة المدنية كانت الانهج المؤدية لها خالية من المارة ما عدى بعض انفار غالبهم من الاروباويين وبداخل المراقبة كان المجاز يغص بالصبائحية مع كثرة الحركة ذهابا وجيئة . ولم تمض

الشهيد صالح بن محمد بن علي

بضع دقائق حتى اقبل العامل وادخلنا لمكتب المراقب المدني حيث قدم علينا هناك

التصريح الرسمي

صرح لنا المراقب المدني وهو مصفر اللون ومتشنج الاعصاب بما ياتي :

« لقد انعقد منذ يومين اجتماعات بمقر الحزب

البقية على الصفحة الرابعة

المتوظفون التونسيون والدستور

٢

وفي نفس الامر والواقع ماذا ينتقدون على الدستور حتى ينحوا باللائمة على الموظف التونسي لانخراطه في سلكه

ان قادة الحركة الدستورية الحاضرة التي تضم في كنفها الاغلبية الساحقة من الشعب التونسي قد كانوا تعهدوا بتبديد سحب الخلافات التي يثيرها في هذا الصدد المحظوظون الذين يشمئزون من ادخال كل تعديل عادل يقع على النظام المسيطر علينا والذين يريدون كيفما كان الامر ان يبقى بتونس فريقان : فريق غالب وفريق مغلوب اي فريق المستغلين (بكسر الغين) وفريق المستغلين (بفتحها)

ان غضب الامة الذي كان اهم باعث له حوادث عام ١٩٣٤ وما عقبها هو الذي فتح اعين الفرنسيين المتبصرين الذين لم يتوخوا في سلوكهم القاعدة القائلة : (اذا مت ظمئانا فلا نزل القطر) (بعدي الطوفان).

لقد وضع م. فيون الحجر الاساسي لسياسة جديدة اذ قد بين في تصريحات رسمية نوايا فرنسا والحاجة الاكيدة لاقامة العلائق التي تربط بين البلادين من الان فصاعدا على دعائم مشاركة الجميع في العمل قلبا وقالبا وتطهير تلك العلائق من كل شائبة ضغط او عنف من شانها ان تدخل عليها فتورا او ضعفا بطول الزمن

ان م. فيانو قد اعطى صورة اجمالية لسياسة فيها انجاز وفيها كرم وهي الكفيلة وحدها بصيانة نفوذ ومصالح فرنسا بالبحر المتوسط

وانتم تعلمون كيف كان رد فعل الممتازين المحظوظين الذين ذهبوا المرار العديدة الى حد اراقة الدم التونسي لتبوء في النهاية تلك السياسة بالاخفاق فاظهر الشعب انه يعلم كيف يعيش في كنف النظام وكيف يستمسك بحبل الصبر

وان غاية ما قام به الدستور هو انه طلب من الذين يعبرون على نفس افكاره انجاز الوعد وايد بجميع ما اوتي من سلطة ممثل فرنسا الذي كان هو نفسه عرضة لغارات شديدة شنها عليه المتفوقون

ولما مسكت وزارة شوطان اعنة الحكم عوض وزارة بلوم وجد الرجعيون بتونس الجو ملائما للتمادي على حملتهم المغرضة الحقودة ضد المقيم العام وهب لنجدتهم حلفاؤهم بفرنسا لرمي الدستور بتهمة القاء الفرنسويين في البحر ولكن بفضل تبصر الديوان السياسي والحركة الناجحة التي قام بها الزعيم بورقيبة سواء بتونس او باريس قد تكونت فكرة ملائمة للدستور وتكاثر عدد الفرنسويين الذين يرون ان الدستور هو الوسيلة الوحيدة الناجعة التي سيمكن بها يوما ما تحقيق التوازن المرغوب فيه بين مصالح فرنسا ومصالح الشعب التونسي

ولا يمكن لاي جمهوري ان يكشف النقاب في برنامج الدستور على مقاصد معاكسة لمصالح فرنسا على شرط ان لا يفهم من قولنا « فرنسا » تلك الكتلات الاقتصادية التي لا تفكر الا في ارباحها

ان الشركات الكبرى وكبار ارباب الصناعة والموظفين الذين غدا وطابهم مفعما بالامتيازات وامسوا عالة على غيرهم يضمرون العداء للدستور بقدر ما يسعى هذا الاخير في الاشادة بذكر العدالة ورفع منار المساواة ولا يعترف بتفوق بين السكان الا ما كان منه مقاما على عاملي الاستحقاق والكد. فالدستور حينئذ هو عنصر اصلي هام من عناصر النظام والتقدم ضرورة انه يسعى في احلال توازن قار قوامه المساواة والرجوع بالحكومة التونسية الى دورها الاساسي الا وهو تنشيط الابتكار وتنضيد الجهود الفردية بقطع النظر عن مسالة الجنس او العنصر فهو اذن يسعى في احلال توازن قار محل الحالة غير المستقرة التي كانت عليها العلائق الفرنسية التونسية وهي وليدة عهد من الاستثمار الاقتصادي طال عليه الامد

اليس هذا هو الاساس الحقيقي للاخوة بين الاجناس التي تعز على كل ديموقراطي حري بهذا الاسم

ففي غداة انتخابات ١٩٣٦ كان بلوم يعلن بان الموظفين الجمهوريين الجديرين بالثناء والاعجاب سيكون على راسهم رؤساء من نوعهم وحريون بكل تجلة واحترام

اما الاصرار على الطعن على الموظفين الذين لهم انعطاف نحو الدستور ولهم تعلق بالمؤسسات الوطنية فهو من باب خيانة هاته المؤسسات نفسها لكن الحال في تونس هو على خلاف ما هو مشاهد في فرنسا فالقوم هنا عوض ان يضعوا على راس المصالح العمومية رؤساء مخلصين للجمهورية تراهم يتوجهون في وجهة الرجعيين المسيرين للادارات التونسية ويسمحون لهم باقلاق راحة الموظفين الراجع اليهم نظرهم ورميهم بتهمة التمذهب بمذهب الجمهورية. فقد كتب ليون بلوم ذات يوم بجريدة (البوبيلار) قائلا انه على ما يرى لا ينجر لفرنسا الاكل نفع وفائدة اذا ما جعلت من الديموقراطية بضاعة قابلة للوسق وقد كتب ايضا في الجريدة نفسها : ان الموظف لا ينبغي ان يعرض على انظار ورؤسائه الا صورة عمله وفي بلدنا نرى هاته المبادىء الاولية التي بسطها رئيس اهم حزب من الاحزاب المتكون منها البرلمان تداس بالاقدام

وقد اردنا بهذا الفصل ان نبين اهم مرامي الفكرة الدستورية حتى لا نلتجيء للخوض في هذا الموضوع من جديد وحتى يمكن لاحبابنا بفرنسا الالمام بها اولئك الذين نطلب منهم ان يتداخلوا لفائدة الموظفين التونسيين الذين اوذوا في افكارهم ووقع اقلاقهم لتعلقهم بمبدا ديموقراطي محض ومن جهة اخرى فان احبابنا بفرنسا يعلمون كل العلم ان هناك موظفين منخرطين في سلك احزاب منحلة مطوقي الجيد بنعم الادارة ومحرزين على آلائها في الغداة والعشي

وان حزب الشعب التونسي سيقوم هو الاخر بكل ما في وسعه لازالة هذا التناقض الجارح للعواطف وهاته الطرق التي كانت سائدة في العصور المظلمة بواسطة ديوان التفتيش وطرائقه المتعسفة الجائرة

م٠ ع٠

تضامن واحتجاج

نحن احرار شعبة الحلفاوين نعلن استياءنا من القضية المنشورة ضد جريدة العمل لدفاعها عن اخواننا المغاربة ونعلن تضامننا الفعلي مع الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي الذي ارادت الحكومة تتبعه بهاته المناسبة لتعطيل الحركة الدستورية ولن تصل لذلك ما دامت الامة كلها ملتفة حول حزبها ومباديه السامية واعماله التحريرية

الامضاء

هيئة شعبة الحلفاوين . خميس بن محمد . مختار ابن احمد البوزيدي . عبد القادر بن محمد . البشير ابن عبدالله . مبارك بن محمد . صالح السوسي . الشاذلي

محليات

المساجين ببنزرت

اكثرت محافظة بنزرت الابحاث بعد الماساة فاستدعت عدة شبان وبعد بحثهم واستنطاقهم القتهم في اعماق السجون ولم يصدر منها اي بلاغ في الموضوع تطمينا لاهل المعتقلين وقد استفدنا ان عددهم يتزايد وقد بلغ لحد اليوم الخمسة عشر منهم

١ مصطفى بن علي بن حسين
٢ البشير بن صالح بن الحاج ابراهيم
٣ الطاهر بن ابراهيم بن خليل
٤ محمد بن صالح بن ابراهيم النحال
٥ الحسين بن الحاج محمد النوري
٦ الطاهر بن يوسف الزاوي
٧ محمد بن عبد الرزاق
٨ علي التومي
٩ سالم المغربي

حتى في ميدان الرياضة ؟

يسلك فريق من الشرطة انهى درجة في الغطرسة والتصرف الشاذ ويسلط اوامره ولو في الامور التي لا يمكن ان يسمع لهم فيها قول مما يدل على عدم فهمهم لحدود وظيفهم فقد اوشك يوم مباراة « الترجي » مع « السطاد قولوا » ان يحدث ما لا يسر. ذلك ان انصار الترجي الرياضي الذين اتوا لان يشرحوا صدورهم بمشاهدة تلك المباراة الشيقة ولم ياتوا لحضور مأتم او جنازة. قد امرهم « بوليس » فرنسي بحرفة متناهية ان يكفوا عن اشياء اعتياديه لم يات متفرج في العالم الى الميادين الرياضيه الا لاجلها . فاصدر حضرة البوليس اوامره الى انصار الترجي بان لا يهتفوا لجمعيتهم وان لا يصيحوا فيما اذا سجل ناديهم هدفا وان لا يصفقوا اذا ما اعجبتهم لعبة فنية بديعة . فقد تخيل « بوليسنا » المحترم وهو في الملعب البلدي استاذا يلقي اوامره على تلاميذه وهو يحرم عليهم حتى السعال ولا يرغب منهم غير السكوت وفعلا فقد هددهم ان اهتزوا طربا لاجل الترجي فانه يسحبهم سحبا من الملعب وقد اوشك الامر ان يتفاقم لولا تعقل محبي الترجي ورزانتهم ولولا ان تنبه لامره مراقب البوليس هناك فصرفه الى جهة اخرى ولم يكف اعوان البوليس هذا فقد خرجوا بعد انتهاء اللعب وفي قلوبهم ما فيها من غل راكبين دراجاتهم ونزلوا مسرعين في وسط الاف من الناس يصدمون هذا ويبعثرن ذاك وهم طائرون في حال سبيلهم غير مبالين بما فعلوا لانهم اذا وجب الامر فهم الصدقاء الامينون . فالى حضرة مدير الشرطة نسوق هذا الحديث ليلقي درسا في ذلك لؤلئك الذين اتوا ليحفظوا النظام حتى لا نقع في مكروه تصاب من اجله الرياضه .

رياضي مباشر

الحكيم ابن ميلاد

ولجنة اغاثة فلسطين

حضرة الاستاذ الطاهر صفر رئيس قلم التحرير بجريدة العمل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد اطلعت بعدد جريدتكم الصادرة بتاريخ يوم الخميس ٢٧ شوال ١٣٥٦ تحت عنوان « حول اغاثة فلسطين » ما يستفاد منه ان كاتب المقال المومى اليه لم يعثر بين حسابات لجنة اغاثة فلسطين التي نشرناها اخيرا بالصحافة المحلية على المقدار الذي تحصل من بيع رسالتي « احمد ابن الجزار » ببنزرت ووعدت بدفعه لصندوق لجنة اغاثة فلسطين

والجواب : ان المقدار الذي تجمع من بيع الرسالة المذكورة ببنزرت بمرافقة السادة محمد الصادق بسيس وخميس الشامخ وعبد العزيز ونيس والذي تبلغ قيمته خمسة فرنكات ومائة فرنك قد رسم في باب التبرعات من حسابات لجنة اغاثة فلسطين وقطع له ايصال عدد ٧١ من المقتطع الاول بتاريخ ١٦ جويلية ١٩٣٦ كما يشهد به جذر المقتطع نفسه الذي انشرف باطلاعكم عليه وعلى جميع دفاتر ووثائق اللجنة

واما اوراق يوم الصوم فقد قامت بطبعها وبيعها وضبط حساباتها جمعية الشبان المسلمين ولم تتول لجنتنا ادنى مراقبة على اعمال هاته الجمعية

الحكيم احمد بن ميلاد
رئيس لجنة اغاثة فلسطين

العمل — لقد كان البيان الذي نشرته « لجنة اغاثة فلسطين » غير مقتصر على شرح اعمالها وحساباتها كما هو شان مثيلاتها بل تهجمت فيه على من دعته « ببطل بنزرت المغوار » فرد هذا الاخير هجوم اللجنة بمثله ورد اللجنة يجعل الانتقاد عليها وجيها لان ابواب المداخيل كانت ببيانها مفصلة الا المتحصل من نشريات « دار ابن الجزار » فحق لمن يعلم بان هذه النشريات وقع بيعها لفائدة اغاثة فلسطين ان يتساءل ؟ فكان تساؤل الكاتب في محله وله قيمته واللجنة بردها هذا ربما عرضت بجمعية الشبان المسلمين لانها في بيانها الاول ذكرت عدة امور لا تشرف تقول ان بيدها الحجة على صحتها والغريب ان اللجنة لم تات على هذه التهم في بيانها المنشور بجريدة النهضة ولا الذي نشر بجريدة الزهرة حتى رايناها بالارادة فكانت قرائن الاحوال كلها تدعو الى التساؤل ورئيس اللجنة يعتبر بهذا الرد كالراجع في التهم التي كان وجهها على الكاتب ناتجا من هجومه بالتهقر

رسالة المغرب

الافراج على بعض المنكوبين

ببزوغ يومنا هذا اشرقت شمس الفوج الثاني من معتقلي الحركة الوطنية المغربية الذين انتهى امد سجنهم الذي كانت حددته السلطة الغاشمة . ولقد كان شوق الامة عظيما الى رؤية ابنائها البررة الذين كابدوا في سبيل راحتها وسعادتها كل المشاق وتحملوا في سبيل هذا كل الصعوبات . الامر الذي دل على تقدير الامة لزعمائها العاملين كما دل ثبات الامة على مبدا الاخلاص لابنائها الاوفياء . وان لم يشاهد قيامها بحركات محسوسة فليس ذلك جبنا وخضوعا بل تعقلا ورزانة واتباعا لمقررات الحزب القاضية بالهدو والسكينة .

وان هذه القوة التي تتظاهر بها السلطة لا تفيد ازاء حقوق ضائعة والحركات الشعبية لا يقضى عليها باستعمال السلاح واستخدام الجيش بل باعطاء كل ذي حق حقه . وكل من يؤمن بالقوة فهو مخدوع ومغرور لانها لا تؤثر على القلوب والعواطف ولا تملك السيطرة على العقائد بل العدل والانصاف هو الكفيل بحصول الاطمئنان والهدو .....

٢٨ شوال سنة ١٣٥٦

لجنة الاستخبارات والدعاية
للحزب الوطني بالمغرب

فلتبحث الجندرمة

ولتقل في تقاريرها ما تشاء

قد تحقق كل من سمع خطاب م. كرترون الكاتب العام للحكومة التونسية الذي القاه بعاصمة الجريد على ملاء من الناس بالمراقبة المدنية حيث وجه شكره الحار الى اعوان الجندرمة ونعتهم بحفاظ الامن العام الحازمين ورعاة النفوذ الفرنسي ان هؤلاء الاعوان الذين بلغ التذمر من سوء سلوكهم عنان السماء واتفقت كلمة كافة السكان من جميع الطبقات على ان اعوان الجندرمة مهما وجدوا في مكان الا حاقت بسكانه الويلات والنكبات وسلطت على رؤسهم الخطايا لاقل سبب ولا تفه المخالفات وقد شاهدت الامة والحكومة ايضا مشاطر متنوعة من اعمالهم التي اظهروها في مناسبات عديدة كواقعة قفصه وغيرها انهم سيمعنون في النكاية وسيذهبون الى اقصى حد في التنكيل بالابرياء والاعتداء على الحريات الفردية بعد ان سمعوا تلك التصريحات المشجعة لهم على ارتكاب متن الاعتساف والارهاق من احد ممثلي الحكومة واحد المسئولين عن راحة السكان واطمئنان قلوبهم فعوض ان يكون خطاب الكاتب العام مبينا لكل من السكان واعوان الحكومة الحدود الواجب الوقوف عند حدها حتى لا تكون بعض التصرفات الشاذة من هؤلاء الاعوان سببا في اثارة هرج نحن في غنى عنه خصوصا في مثل هذا الوقت الذي تعددت فيه المشاكل الخارجية ولا يبعد ان تكون بعض التصرفات مشجعة الى اقتحام المعركة المنتظرة بفارغ صبر حتى من الفرنسيين اعداء النظام الجمهوري عموما واعداء حكومة الواجهة خصوصا كان ذلك الخطاب عكس ما يقتضيه الواجب فقد شاء جناب الكاتب العام ان يسد به باب الشكايات الواردة على الادارة من سوء تصرف الجندرمة وان يبرهن على رضائها التام نحوهم ما دامت تصرفاتهم مسلطة على رأس الاهالي خاصة ذلك المتمرد على النظام وذلك الوحش الكاسر الذي يجب تقييده بامتن الاغلال واحاطة تصرفاته باحترازات وتحفظات نهاية في التضييق والشدة وما درى هؤلاء الاعوان وكل من يسعى في احراج صدر التونسي بمختلف الوسائل انهم بصنيعهم هذا يسيئون الى سمعة دولتهم ويسعون ايضا الى اضاعة الثقة في حكومة فرانسا تلك الثقة التي يجب ان تبقى لانها وحدها الكفيلة بالمحافظة على نفوذ فرانسا بهاته البلاد ذلك النفوذ الذي من مصلحتنا نحن ان يبقى محترما في دائرة الاعتراف بالحقوق الراجعة لكلا الجانبين اما هذا السلوك المعوج الذي وقع الاتفاق عليه بين انصار الرجعية سيؤدي بدون شك ومهما امتلكتنا عواطفنا الى النزول وجها لوجه وسنتحمل كل شيء في سبيل الوصول الى غايتنا التي نسعى اليها الا وهي ربط علائقنا مع حكومة الحماية على دعائم الثقة والمصالح المتبادلة بين الجانبين ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ويرجح ان وراء الاكمة ما وراءها ان بالجريد حركة قائمة على قدم وساق من اعوان الجندرمة في البحث والتنقيب وتتبع حركات وسكنات رئيس الشعبة الدستورية وتحرير التقارير الضافية في شأنه بقطع النظر على المصادر المستقاة منها الاخبار في حقه ولا يبعد ان تكون هاته الحركة عامة شاملة لكافة النواحي والجهات

اذا نظرنا الى اسلوب البحث المتبع في شان رئيس شعبة توزر والمضايقات التي يجدها حيث تسئل الجندرمة عن زوجته وولده واحبابه وانصاره وحتى حرفاؤه بصيفته تاجرا وفي اي مكان يقضي سهرته ومع من وهل يسكن وحده او مع الاجوار فهاته الارشادات الضافية تنبؤنا ان هناك هجوما منظما سيبتدي قريبا الله اعلم بعاقبة امره ولكن لا يمنعنا كل ذلك من مواصلة السير في الطريق الذي اخترناه بمحض ارادتنا واتباعا للواجب المفروض على كل تونسي مخلص لبلاده يسعى في سعادة امته مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف ولتعلم الحكومة الفرنسية ان تجربة سنة ١٩٣٤ كانت اعظم درس تلقاه الشعب ولذلك اقول لها بكل صراحة حذار من تقريب الفتيل الى مستودع البارود

محمد علي العجيمي

شبان الزيتونة في احتضار

فهل من منقذ رحيم ؟

لم يكن في البال ان اكتب عن شبان الزيتونة وانما اخذت القلم لتدبيج موضوع جاش به صدري وخامرني به فكري ، واذا باصدقاء لي طرقوا باب مكتبي واخذوا يحادثونني عن حالتهم التعيسة وحياتهم الشقية . ولذلك رايت من واجبي ان اكتب هاته الكلمة عن حالة ابناء الكلية الزيتونية واهمس بها في آذان الحكومة المتغافلة . لعلها تتذكر هؤلاء الشبان وتنظر اليهم بعين الشفقة والحنان بعين العدل والانصاف والمساواة ، بعين تنقذهم من ذات الصدع وتردهم الى ذات الرجع . وتصغى لصراخهم بأذن مفتوحة لا بأذن لا تصغى والاخرى لا تسمع ، ابناء الكلية المذكورة تعلموا وافنوا اعمارهم واحرزوا على شهاداتهم ، وها هم اليوم يجوبون الازقة والطرقات في ياس وقنوط وعلائم الكآبة والاسف بادية على وجوههم ، ضرورة ان بطالتهم الدائمة ليست طارئة عن شيء بل هي مقيمة كالداء المتمكن الامكن الذي يجد من الوخامة بيئة صالحة يعيش فيها ، والف عجب ممن يقول ان ابناء الكلية الزيتونية لم يتعلموا التعليم الذي يهيئهم للعمل الحر او المقيد وان الروح الاستقلالية عندهم ضعيفة . ونحو ذلك من الاقوال الجوفاء التي لا تمت للحق بصلة . وعلى فرض ان هناك شيئا مما يتشدقون به ، لكنه ليس الداء الوحيد ، بل العلة الاصلية والنكتة الرئيسة لتعطل متخرجي الزيتونة واضاعة حياتهم المنكودة كانهم اصفار في عالم الانتاج هي المحاباة نعم لو نظرنا نظرة المتأمل المتبصر في امر هؤلاء الشبان وجدناهم بمثابة الآلة الثمينة التي انفقت النفقات الطائلة على صنعها حتى اذا تمت تركت للغبار يعلوها وللصدأ يأكلها اكلا لما والنكبات تمحقها محقا جما اجل اننا انفقنا على تعليمهم وتهذيبهم وصقلنا اذهانهم وثقفنا اجسامهم وعقولهم حتى اذا آن ان نجني منهم ثمرة ما انفقناه ونحاسب على الربح الذي حققناه من هذه التكاليف الفيناه صفرا لا قيمة له ، اللهم الا الشقاء والالم اللاذع الذي يحسه اولئك الشبان عند ما يتأملون انفسهم متعطلين لا ينفعون انفسهم ولا ينتفع بهم احد . فالعلة واضحة كالشمس في طالعة الربيع . وهي ليست في التعليم ولا من الضعف في الروح الاستقلالية . كما يقولون المخرصون وانما وان كنا نحترم الجاليات المساكنة لنا ، فاننا نحترم الحق ايضا واظنه فوق الجميع وهو ان متخرجي الزيتونة لا يجدون اعمالا لان هذه الاعمال قد استحوذ عليها الغير سواء كانت من قبيل الوظيف او الصناعة او التجارة او الزراعة . وهم يستخدمون ابناءهم دوننا الامر الذي صيرهم كما نرى اغنياء ونحن فقراء وجعل ابناءهم يزدادون ثروة وصحة وعلما ونحن نزداد فقرا وياسا وسخطا . فالى متى تدوم هاته الحالة المزرية يا ترى ؟ حالة لابد ان نضطر معها الى الاضطراب : ولولا ... لما صبرنا يوما .....؟

محمد عبد الرزاق

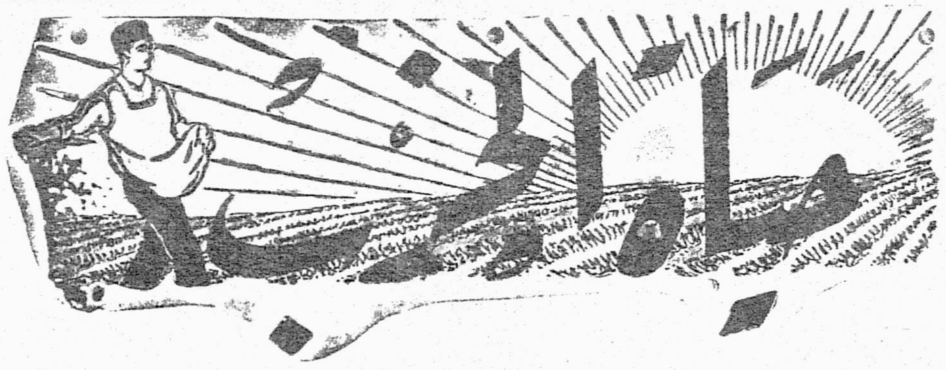

ينادون بالاتحاد مغالطة

وهم يفرون منه

«فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب »

لا اعتقد انني استطيع ان اقنع بما اكتب قادة الدستور القديم لان هؤلاء لا يجهلون ان رجال الديوان السياسي هم خير رجال عرفهم الحزب شجاعة واقداما وطهارة نفس وترفعا عما يشين وادراكا صحيحا لما تفرضه الزعامة وتحنكا سياسيا بعيد المدى ثم هم يعلمون ان الامة لم تكتل حول زعماء تكتلها اليوم وانها بلغت من النضج السياسي حدا جديرا بالاعتبار وهم لا يجهلون ان رجال الديوان السياسي لو فرضوا على اتباعهم زعامة رجال اللجنة لوقع تصدع كبير في صفوف الامة لان كراهيتهم يعلمون جيدا انها متمكنة من النفوس انهم يعلمون ذلك واكثر منه ولكن الحسد والبغض الذين تمكنا من قلوبهم رجال الديوان يدفعانهم للاصرار على العناد والمقاومة ولو كان فيه البلاء والخسران لهذا الوطن المسكين كما اعتقد انني لا استطيع ان اقنع من اتباعهم فريقا من الذين صبوا في عقولهم البغض لرجال الديوان عن غير ادراك ولا بصيرة واوقعوا في نفوسهم ان انتمسك باذيال اللجنة يعتبر محافظة على المبدإ الشريف . . . فهم متعلقون باللجنة تعلق العجائز اذا حاولت افهامهم قالوا لك لابد ان يكون لزعمائنا قول يعارض ما قلت وهؤلاء لا تاثير لهم لانهم لا يفقهون وسيتحولون مع الايام الى سواء السبيل دون مجادلة بل بالمشاهدة اما الذين استطيع اقناعهم بما اكتب واراهم يقتنعون فهم الذين هداهم الله وهم اولو الالباب اولئك الذين رزقوا عقولا مميزة فلم يكونوا مقلدين وهم الذين بقيت في نفوسهم بقية من المرحمة والشفقة لوطنهم فنبذوا العداوة والبغضاء وطهروا قلوبهم من الحقد والغيض وقدموا مصلحة وطنهم على ارضاء نفوسهم وشهواتهم

انا لا التجيء الى الاثم والعدوان في مجادلة الفريق الخارج عن صفوف الامة انما اخاطبه بالحسني ولعله يدرك فداحة الامر العظيم الذي يقوم به في هذا الوطن فيرعوي ويسلك سبيل الاحسان

انا لا احاول الردعن السباب والشتائم والالقاب البذيئة التي تكيلها الارادة للرجال العاملين فليس لشاتمك جواب ابلغ من السكوت عنه . اما الرسالة التي اقتاتها احد الذين اعماهم الغرض عن مصلحة بلادهم فقامت لها وقعدت ونشرت لها ملحقا خاصا ولم تستطع ان تتمالك عن ابداء مسراتها وابتهاجها شان الابله الضعيف الذي لا يستطيع امتلاك عواطفه فيجلب لنفسه الاستخفاف به والسخرية بسرعة اهتزازه

اما تلك الرسالة فهي لا تستحق جوابا وانا اكبر رجال الديوان في اعراضهم عنها واحتقر افكار الذين طربوا لها وابتهجوا بما فيها وذلك لان المنفيين لا تتطلب منهم الحكومة الا طلب السماح والتوبة فلو هم فعلوه لارجعوا الى اوطانهم ولماكانوا يستطيعون الاشتغال بالسياسة من جديد وابسط الناس عقلا يدرك ان لو كان الامر كما ذكره المراسل المفتات وايدته الارادة باطلا وزورا لكان المقيم نشر رسائلهم مثلما ما نشر غيرها في ذلك الوقت للفت في ساعد الامة والقضاء على فكرة المقاومة في ادمغة الشعب

لا اريد ان اطنب في الحديث عن شيء من ذلك انما استلفت نظري مقال طويل مذيل بامضاء السيد الحبيب شلبي نشر تباعا في الارادة على سياسة الواجهة الشعبية في الظاهر ولكنه فيه التعريض والتحامل على رجال الديوان السياسي وهذا الشلبي ممن يحملون حقدا كبيرا لرجال الديوان وقد وجد كما وجد بعض المخذولين في الشيخ الثعالبي كنفا يلتجئون اليه ويستظلون بظله الزائل

فتراه مثلا بعد الحديث عن قوى الاستعمار المحيطة بنا يقول: «وماذا اعددنا لهذه القوى الهائلة الرهيبة . لا شيء ! اجل لا شيء ولا يغترن احد بهذه المظاهر الجوفاء وهذا الصخب والضجيج الفارغ فما ذلك الا ضرب من التهريج وما كان التهريج في يوم من الايام اداة صالحة للكفاح . » وهذه لغة الشيخ الثعالبي كما يدركها القاريء فهو يحكم على ان طرائق الامة في الكفاح ضرب من التهريج ثم يقول ان التهريج ليس آلة صالحة للكفاح . ويظن انه بهذا الاجمال وبهذه المغالطات يستطيع ان يقنع قارئه ثم هو بعد ذلك يرسل دمعة سخينة ويزفر زفرة حرى على امته ويعدد فضائل الاتحاد ذاكرا للحديث الشريف « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » ويأسف للتفريق ثم يقول ان الديوان السياسي هو الذي يتحمل مسؤولية الانقسام بنشوزه عن الدعوة الصالحة الرشيدة دعوة الوفاق والاتحادالتي دعا اليها زعيم العروبة والاسلام الشيخ الثعالبي الخ

وانا اشاطر السيد شلبي اسفه من التفرقة والانقسام وانا معه في مناداته لبني وطني للاتحاد والتكاتف فانه في اعتقادي حرام على امة ضعيفة كتونسنا الصغيرة مغلوبة على امرها مسلوبة الحقوق ان تتعدد الاحزاب فيها للمطالبة بحقوقها

ولكنني لا اداجي ولا اجمل ولا افعل كما فعل السيد شلبي فاصدر احكامي بادانة هذا اوذاك دون بيان ولا توضيح وانا اقول للسيد شلبي وامثاله . ان الاتحاد الذي دعا اليه الثعالبي هو منشأ شقاق جديد وليس هو اتحادا حقيقيا مزيلا لكل خلاف وانقسام وانتم تعلمون ذلك فلماذا المغالطات كيف تسمون اتحادا ابقاء فرعين مختلفين بحزب واحد انها دسيسة وانه لسعي اثيم لو تجردتم قليلا عما تحملونه من ضغينة لرجال الديوان لادركتموه اليس الاتحاد في نزع ما في الصدور من غل وحقد وتخلي الجميع عن الزعامة وترك المجال فسيحا للامة تنتخب من تريد لقيادتها . ولااقول بوجوب التامين على كل اعمال الزعماء ولست اقول بعصمة الزعيم عن الخطا فقد كنتم تستطيعون لو طهرت ضمائركم وراقبتم الله ومصلحة وطنكم ان تتركوا هذه المشاكسات وهذا الكلف والنزوع الى الزعامة وركوب مراكب العار في سبيلها فتتركوا الامة متحدة وتستبقوا ان شئتم صحيفتكم تنتقدون بها انتقادا بريئا ما يظهر لكم من اعوجاج في طرائق جهاد وكفاح من تنتخبهم الامة فتمنحكم عطفها وتشاطركم في السديد من آرائكم والانتخابات كل سنة امامكم وكل يقدمه عمله واخلاصه وحينذاك نستطيع ان نقول هنالك اتحادا فيه قوة واي قوة اما ما اراده الشيخ الثعالبي فيعلم الله انه باطل ومحاولة خاسرة وهذا الثعالبي الذي لا ترضيه طرائق الديوان في الكفاح ويصفها بالهوج والهرج ماذا فعل بعد ذلك الخطاب الذي القاه بقمبيطا بارك ماذا فعل بعد احداث الشقاق واذكاء نار الفتنة ماذا فعل غير هاتيك اللجان التي احدث نظيرها في نشأة الحزب الاولى . لقد شاهد الثعالبي الامم الشرقية كيف نهضت وكسرت قيودها وعاد الى وطنه ليجاهد في سبيله ويناضل عنه فهل فعل شيئا غير هاتيك الاسمار الخاصة ؟ لماذا احدث « الكاتب الخاص » الذي سلم للارادة الجواب عن تهنئة احبابه بالعيد . ان الثعالبي في موقفه هذا احد رجلين اما انه كان في رحلاته كالتلميذ الغبي لا يستفيد مما يشاهد ومما يلقى اليه وهذا غير صالح للزعامة واما ان يكون ماجورا عن تشتيت الشمل والسكوت عن العمل النافع والا فلماذا الكاتب الخاص وهذه الارادة بين يديه لماذا لا يرسل فيها بيانه (الساحر) توضيحات في الطرق المجدية في الكفاح لماذا لم يبعث بكلمات توقظ المشاعر وتنبه الضمائر انه في اعماله هذه يهدم ولا يبني وهي جناية كبرى على وطن ينتسب اليه لقد كان لو طهر ذيله يستطيع ان يجد منا انصارا ومريدين في كل جهة لو رايناه يغامر ويكافح ويبتكر اساليب مجدية جريئه لان الذي يهدم يجب ان يبني مكان ما يهدمه والا كان مجرما مفسدا وان الذي ينتقد اعمال غيره يجب ان يعمل احسن منها وما زلنا نجهل اعمال الثعالبي اليوم فلعله وقد اتخذ الكاتب الخاص سوف يباغتنا دفعة واحدة بتاليف كبيرة في السياسة وغيرها والعجيب ان يسخر من سامعيه فيقول انه لا يكتب لان كتاباته ثورية ويخشى احداث ثورة في البلاد واعجب ان يبقى من سامعيه من يحمل له ادنى تقدير بعد ذلك ولكن قبح الله الغرض كيف يعمي ويصم فانكم ستبقون متشبثين بالشيخ ولو رايتم باعينكم يده ممتدة الى الاثم لتشبثكم به لانه معكم على اعدائكم رجال الديوان والعجيب انكم تغالطون السذج بالدعوة الى الاتحاد

صفاقس
وطني

حضرة السيد قاضي محكمة التاديب

بباتنه

ان وحدة الفروع القسطنطينية لحزب الشعب الجزائري تطلب منكم الحكم ببرءة الشيخ دردور حسب القواعد العدلية

(مكتب الوحدة)

الشيخ دردور رهين السجن المدني بباتنة

ان حزب الشعب الجزائري يستنكر التهمة الباطلة التي وجهت اليكم . ويعلن تضامنه الفعلي معكم

كاتب الوحدة محمد البرهاني

قفصة في ٢ جانفي ١٩٣٨

جولة الزعماء

بعاصمة الجنوب المغربي

(قفصة)

كان يوم الاربعاء ٢٩ ديسمبر ١٩٣٧ موعد قدوم مفخرة الشباب التونسي الزعيمين الاستاذ صالح بن يوسف والاستاذ الهادي نويرة وفي الساعة الثانية بعد الزوال وصلت سيارة الزعماء يخفق عليها العلم التونسي البهيج وكان جم غفير من الشباب القفصي وعلى رأسهم رجال هيئة الجامعة ينتظرون القادمين الكريمين وبعد التسليم والاستراحة قليلا ذهب الاستاذ الهادي نويرة صحبة رئيس الجامعة السيد احمد السنوسي لزيارة شعبة المكناسي

وعلى الساعة التاسعة مساء انعقد اجتماع خاص بنادي الجامعة وقد كان النادي لابسا حلل الزينة تخفق في جميع جنباته الراية التونسية وفي الساعة المذكورة دخل الزعماء محل الاجتماع يتقدمهم هيئة الشعبة فاقتبلتهم بالباب الداخلي الشبيبة باناشيدها الوطنية ووقفت لهم الجموع اجلالا وتعظيما وفي الحال قصدوا المنصة تحت عاصفة من التصفيق الحاد وعند ذلك قام الوطني الغيور الاستاذ عبد الوهاب علوش وارتجل كلمات رحب فيها بالزعماء الاجلة واسند رئاسة الاجتماع الى زعيم الشباب الاستاذ صالح بن يوسف وبعد ذلك اعطى حضرة الرئيس الكلمة الى الاستاذ العبيدي بن ابراهم فارتجل خطابا عظيما بين فيه فائدة اتحاد الامة تحت لواء الحزب الحر الدستوري الذي هو الوسيلة الوحيدة لتحرير الشعب التونسي من الاستعمار بفضل قادته المتبصرين ابطال الديوان السياسي وبانتهاء الاستاذ العبيدي من خطابه البديع اعطيت الكلمة الى الوطني السيد علي ابن محرز فاتى بخطاب كان ءاية في الوطنية دلت على ما لهذا الخطيب من الخبرة التاريخية فقد قارن في خطابه بين ماضي الجدود الذهبي كيف كانوا رسل الحرية محرري الشعوب وحاضر الاحفاد كيف صاروا تحت الرق والعبودية وناشد الحاضرين السعي في ارجاع ذلك المجد الضائع ولا يكون هذا الا بالتكاتف والتضامن وقد قوطع هذا الخطاب بالتصفيق الحاد غير ما مرة وبانتهاء هذا الخطاب قام الزعيم الخطير الاستاذ صالح بن يوسف تحت عاصفة من التصفيق والقى خطابا دام ساعة ونصف استهله بشكر الحاضرين والتنويه بمدينة قفصة ورجالها الاحرار قائلا ان الحزب يعتبرها بحق احدى دعائمه التي يعتمدها في السراء والضراء وخاطب الحاضرين بقوله لاحاجة لي لان ابين لكم مبادي الحزب لاني اتحقق واتيقن وان اهالي قفصة وشباب قفصة على درجة عظيمة من النضوج السياسي وبعد هاته المقدمة اندفع الخطيب بفصاحته المعهودة مبينا خطة الحزب في كفاحه المقبل ضد الاستعمار والمتفوقين مبينا وان لا سعادة لهاته الامة ما دامت ادارة البلاد بايدي اناس اجانب لاغاية لهم الا تفقير التونسي بكل الوسائل وان بقي هذا الخطر الذي يزداد يوما فيوما ولم يصمد له الشعب التونسي فان النهاية تكون محق هذا الشعب لا قدر الله وبما ان المسالة مسالة حياة او موت فان الدواء الوحيد والكفاح المستقبل يرمي الى استرجاع الامة حقوقها بادارة شؤون بلادها تحت نظام محكم دستوري اي برلمان وحكومة تونسية مسئولة وبالانتهاء من خطابه العظيم وقف من جديد وقدم للحاضرين الاستاذ الهادي نويرة وعدد مواقفه العظيمة في سبيل القضية الوطنية وكيف كافح صحبة الدكتور بن سليمان الطاغية بيروطون بباريس

وبعد ذلك اعطى الكلمة الى هذا الاسد الجسور فوقف تحت عاصفة من التصفيق والحماس واخذ هذا الخطيب يبين غلطات حكومة الحماية وان لا هم لهاته الحكومة الاجنبية الاخدمة ركاب الاستعمار بجميع انواعه واستدل على ذلك بحالة الميزان التونسي الذي هو زمر الحكومة وحلل ارقامه وبين كيف انه مجعول لتفقير التونسي وتعمير جيوب الوافدين الاجانب على اختلاف هيئاتهم وطبقاتهم وختم خطابه طالبا من الامة الكفاج في سبيل فك قيود الاستعباد وتحرير البلاد من هذا الكابوس الهدام وبانتهاء الاستاذ نويرة وقف الاستاذ صالح ابن يوسف وشكر الحاضرين واعلمهم بانتهاء الاجتماع وبالحضور يوم الجمعة على الساعة التاسعة مساء لاجراء عملية الانتخاب لتجديد هيئة الجامعة وكانت اذ ذاك الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فخرج ذلك الجمع الحاشد يتدفق حماسا ووطنية

وفي يوم الجمعة ٣١ ديسمبر على الساعة المعينة اكتظ النادي بالاحرار الدستوريين وفي الحين تشكل مكتب لاجراء عملية الانتخاب بالاقتراع السري تحت رئاسة الزعيم الاستاذ صالح بن يوسف وعضوية السيد احمد بن بوبكر اكبر الحاضرين سنا والسيد مهري بن الطيب اصغرهم سنا وبعد اجراء عملية الانتخاب اسفرت النتيجة على نجاح السادة

احمد سنوسي	رئيس
محمد بن الطيب قلنزة	كاتب عام
السهيلي بن القاضي	كاهيته
علي بن محرز	امين مال
علي قدوار	كاهيته

الاعضاء احمد كرو . عبدالوهاب علوش . محمد بن علي العجمي

البقالطة

بيان حقيقة ودحض افتراء

كل يعلم وان الصحافة تقوم بنشر الاخبار الصادقة وكل ما يرد عليها من المقالات سواء أ كانت من مكاتبيها او من غيرهم غير اننا نرى صحيفة تنتمي الى افراد باءوا بالخسران المبين ونبذتهم الامة نبذ الحذاء المرقع لما ظهر لها من زعامتهم المصطنعة تنشر اخبارا مزيفة بعيدة عن الحقيقة . فقد نشرت جريدة الارادة لسان حال اللجنة التنفيذية المنحلة بعددها الصادر في ١٠ شوال المنصرم تاييدا واستنكارا من جماعة من اهالي البقالطة ضد الاعمال السلبية التي صدرت ضد زعيمهم الاوحد كما يقولون وهاته العريضة على زعمهم ممضاة من ثمانين شخصا فانطلت عليهم خزعبلات مراسلهم شان بقايا قدماء بني ءادم الذين ديدنهم الاختلاقات الكاذبة والشتم والثلب غير ملتفتين للمصلحة العامة حيث قتلهم الحسد وقلوبهم تغلي كالمرجل والكتابة التي نشرتها الورقة المذكورة لم يكتبها الشخص الدجال اذ هو امي وان اهالي البقالطة باجمعهم متحدون قلبا وقالبا مع رجال الديوان السياسي العاملين ولا يعترفون بتلك اللجنة المنحلة التي تتكمش في زوايا البيوت عند الشدائد ولتكف هذه الورقة عن نشر الافتراءات لانها لاتجديهم نفعا ولا ترجع اليهم الحياة من جديد

الحاج حسن ام الزين

حامة الجريد

احتجاج وتضامن

نحن اهالي حامة الجريد الدستوريين المنخرطين في الشعبة التي مركزها النحلات والمتجمعين بناديها المركزي مساء يوم الخميس في ٢٧ شوال سنة ١٣٥٦

حيث ان اللائحة التي قررها المجلس الملي لحزبنا المحبوب في المؤتمر المنعقد في يومي ١٧و١٨ ديسامبر ١٩٣٧ يجب اتباعها

وحيث ان البيانات والاعمال اللتين بسطهما اعضاء المجلس الملي امر معقول

وحيث ان رجال الديوان السياسي منفذون لمقررات المجلس الملي

وحيث ان لائحة الميزان التي عرضتها الحكومة على اعضاء المجلس الكبير وما فيها من التفوق والامتياز الذين لم نعد نقدر على تحملهما

وحيث ان الوعود الكثيرة الصادرة من عظماء الحكومة ورؤساء الادارات المسئولين لم تات بنتيجة وبان منها نية تخدير الشعب التونسي فقط

وحيث تبين عزم الحكومة على استمرارها على سياسة التفقير والاستثمار وادخال ثروة البلاد في جيوب ارباب المنح والامتيازات في حين ان البلاد تلفظ النفس الاخير في كل الجهات

وحيث ان المجاعة ستكون نصيبنا لا محالة ما دامت الحكومة سالكة هذا السبيل

وحيث ان الحكومة اصرت على رفع منحة الثلث الاستعماري رغم ما في ذلك من الحيف والمس بكرامة الشعب التونسي واثقال كاهله بمختلف الضرائب المهلكة

وحيث ان اعراضها على الاحتجاجات والصيحات والتشكيات الصادرة من كامل البلاد ادخل استياء كبيرا على الشعب المسكين

وحيث ان هذا الاغراض يدل على السخرية والازدراء بكرامة الشعب التونسي

وحيث ان الخبر الاسيف الواقع كالصاعقة على رءوس الدستوريين وهو رفع قضية عدلية ضد زعيمهم الكاتب العام للحزب اهاج الشعب واقعده

وحيث ان القصد من هذا التتبع غير مقصور على محاكمة الكاتب العام للحزب فقط بل الضغط على الشعب التونسي ليتيسر للحكومة استثمار هاته السياسة ما اتيح لها من قوة وارجاعها الى سلوك الشدة والصرامة والارهاق مع هذا الشعب الاعزل

وحيث ان سلوك سياسة من هذا القبيل مرة ثانية مع الشعب التونسي لا يفيد الحكومة شيئا

ونظرا لما قام به رئيس الشعبة من سرد لما في هاته الحيثيات والبيانات التي دلتنا على هذا السلوك سلوك القوة الغاشمة والتفوق الجنسي

وافقنا وقررنا ما ياتي

١ احتجاجنا بكل قوة لائحة الميزانية للعام الجديد اذ من اجلها تخفق سياسة التفاهم

٢ تحذير وتنبيه اعضاء القسم التونسي بالمجلس الكبير بان موافقتهم ومصادقتهم على لائحة الميزان امر لا يتحمله الشعب وهم المسئولون امام التاريخ وامام الشعب لما في ذلك من سوء العاقبة

٣ ان شعبتنا تعلن تضامنها القوي مع الكاتب العام للحزب في القضية المنشورة ضده لمناصرته اخواننا الجزائريين والمغاربة مناصرة فعلية

٤ موافقتنا التامة على ما قرره الحزب الحر الدستوري التونسي ومؤتمره ومجلسه الملي وديوانه السياسي

٥ اعلان ثقتنا الخالصة برجال الديوان السياسي وتحبيذ ما يقررونه صالحا مهما كان الامر ومهما كانت الظروف

رئيس الشعبة محمد الامام كديسي

قصر هلال

بيان للشعب

نظرا لما جاء بملحق جريدة « الارادة » عدد ٢٦١ مما سمته « قضية بوزويته » حتى صورت حالة قصر هلال صورة مشوهة بعيدة عن الحقيقة وعن الواقع تجعل قارئها يتوهم ان قصر هلال قاطبة نفضت يدها من رجال العمل والاخلاص اقطاب الديوان السياسي الافذاذ وولت وجهها شطر اللجنة التنفيذية المنحلة وزعيمها الاوحد . . !

ونظرا لما جاء بالمكاتبة المنشورة بالجريدة نفسها بامضاء (المامون) من الاكاذيب والتلفيقات وقلب الحقائق من ذلك ادعاء المكاتب ان بوزويته انما حضر بالنادي بدعوة من الزعيم المحترم الاستاذ الحبيب بورقيبه والحال ان مجيء بوزويته الى النادي كان مقررا ومعلوما بين كافة اهالي قصر هلال قبل ان يحل ركاب الزعيم وصحبه بها وذلك بسعي من بعض اصدقاء بوزويته الذين نصحوه بالحضور لتبرئة ساحته من الانتماء الى اللجنة التنفيذية وفعلا فانه لما حضر بالنادي كان اول شيء نطق به هو الاعراب عن تعلقه بالديوان السياسي وبراءته من اللجنة التنفيذية قائلا انه لم يخذلها الا وهو موقن بفسادها لا يتطرق الى يقينه في ذلك اوهى الشكوك

ونظرا الى ان المكتوب الذي اعتمدت عليه جريدة الارادة وعصابتها للتضليل على الافكار وقلب الحقائق انما هو مكتوب وهمي امضى فيه الاطفال بطرق التغرير والخداع وانه لا يعبر الا عن فكر محرره حتى ان الشيخ بوزويته يقسم لكل من يحادثه في الموضوع على انه لم يحرره ولم يوعز بتحريره ولا امضى به

ونظرا الى ان ما نسبه المكاتب للزعماء الاجلاء من التراجع وتقديم شواهد الاخلاص الذي وافقته عليه الارادة في تعليقها مدعية العلم به من قبل والاغضاء عنه مراعاة لحق الوطن متغنية كذبا وبهتانا بان جماعتها خصوم شرفاء . . . باطل لا يروج على الاطفال ولا يقوم على اساس اذ ان الخصم الشريف لا يركب متن السباب والتشهير ولا يتهم خصمه كذبا بصنع المفرقعات ولا يصرح على جريدته باسماء المتوظفين الذين لا يرون رايه ويطلب من الحكومة منعهم عن التحرير بالجرائد هذا من جهة ومن جهة اخرى فلو كان ما ادعاه المكاتب حقا لكانت الحكومة في ذلك العهد قامت له وقعدت ونشرته على جميع الجرائد والصقته على جميع الجدران ووضعته تحت كل عين وشهرت به تشهيرا ليتسنى لها قتل الحركة واجتثاثها من اصولها بنزع ثقة الشعب من زعمائه

ونظرا الى ان ما نسب الى السيد الهادي شاكر زيادة على انه بهتان وكذب هو غير معقول اذ ليس من المعقول ان السيد الهادي شاكر رئيس جامع صفاقس وعضو المجلس الملي واحد اقطاب الحرك بالجنوب يصرح بما من شانه زرع الشكوك في اخلاصه هو واخلاص رؤسائه الذين يتشرف بالانضواء تحت لوائهم

ونظرا الى ان السكوت عن مثل هاته المخازي يشجع القائمين بها ويقضي على ما تتمتع به قص هلال من الشهرة الذائعة والصيت البعيد في كامل الايا

لذلك فنحن احرار قصر هلال ووجهاء واعيانها الممضين اسفل هذا نستنكر باشمئزا واحتقار جميع ما جاء بالجريدة الموما اليها بطال هذا ونعلن للشعب التونسي النبيل تعلقنا المتين برجا الديوان السياسي المغاوير ونكذب تكذيبا قط كل ما نسبته الينا الارادة وما حذا حذوها م وريقات الخريف الساقطة من كل ما يشتم م الازورار عن الجادة المثلى او محاولة الانضواء تح حزب غير حزبنا المفدى وننذر كل من تحدثه نف بعد هذا بالافتراء علينا وتقويلنا ما لا نعلم ولا نر باننا سنكون له بالمرصاد وسنكشف عن عور ومخازيه وفي ذلك بلاغ لقوم يعقلون .

امضاءات ٨٠٠

الحقيقة عن فاجعة بنزرت

(بقية ما بالصفحة الاولى)

الدستوري وعلى اثرهما تقرر القيام بمظاهرة وعقد اجتماع عام بباب الاندلس وبعد المفاهمة مع السيد العامل استقر راينا على السماح بعقد الاجتماع بعد تحرير تقرير وغلق باب سوق الدواب في وجوه المتظاهرين لئلا تقع بعض الحوادث لانه بلغنا ان بعض المتظاهرين يحملون معهم اسلحة

« ومن جهة اخرى فقد اتصلنا بمكاتيب من بعض التجار الذين نبه عليهم خفية بغلق حوانيتهم وقد طلبوا امنا حمايتهم »

ولتايد تصريحاته ادلى الينا بورقة كان له تحت يده منها ثلاث نسخ وقد كتب عليها « بخط اليد » هذه العبارات (اضراب ومظاهرة) وباسلفها (المخالف يقتل)

وتمادى المراقب المدني قائلا :

« وعند حدود الساعة العاشرة والنصف تقريبا من صباح التاريخ خرج جمع من المتظاهرين من الحارة العربية فاوقفتها مصلحة الامن تحت قيادة الكوميسار فليبي عن السير فقذف فريق من المتظاهرين بالحجارة وهدد احدهم الكوميسار بمسدس في يده ولولا انتباه احد الجنود الذي حول بضربة من مؤخر بندقيته اتجاه الرصاصة التي وقعت على الارض لما افلت الكوميسار من اذاها . لكن م . فليبي وجد نفسه في حالة دفاع شرعي فاطلق الرصاص . ثم ان الجند بعد اصدار الانذارات القانونية قد اطلق عيارات في الفضاء فكانت النتيجة : خمسة اموات وعدة مجاريح انكم تشاهدونني متأسفا جد الاسف من وقوع هذه الحوادث حيث ان الضحايا المساكين لم يكونوا مسؤولين عنها . اما المسؤولان الحقيقيان هما بوقطفه والقاسمي فقد التجئا الى احد المساجد (هكذا)

وبعد اصغائنا لهذا التصريح تعرض الدكتور بن سليمان بالرد على بعض جزئياته منها تسلح المتظاهرين و « فرار » بوقطفه والقاسمي قائلا :

« ليس من برنامج حزبنا تسليح الجماهير ولم نبني مطالبنا قط الا على سعي شعبي سلمي بحت . والدليل على ذلك ان القتلى كانوا دائما سواء بالمتلوي او بمضيلة او بالماتلين او بباجه او هنا ببنزرت من صف التونسيين . اما قولكم ان بوقطفه والقاسمي قد التجئا لاحد الجوامع فهذا مجرد دعوى لان بوقطفه قضى ردحا طويلا ببرج لوبوف والقاسمي قد خرج اخيرا من السجن . فليس من شيمتهما التفصي من اقتحام مسؤولياتهما . »

كما اني تعرضت انا ايضا بالرد على قطتين وهما الاوراق والقذف بالحجارة .

فلاحظت للمراقب بان الاوراق الثلاث المكتوبة بخط اليد لو لم تكن من باب الدسيسة المفتعلة (الامر الذي اعتقده) لحمل لكم اعوانكم منها كمية اوفر من ذلك بكثير وفعلا فان هذه الاوراق لو كان مصدرها المتظاهرين لوزعت منها كمية عظيمة كي تبلغ مسامع كل الناس . اما الحجارة الواقع رميها فهذا امر الفنا سماعه بحيث انه في كل مرة يقع تصادم نرى اعوان الامن يتدرعون دائما وراء واجب الدفاع الشرعي ويقولون انهم قذفوا بالحجارة . »

بارحنا المراقبة بعد ذلك اثر ابداء هذه الملاحظات . وعند خروجنا رغب منا المراقب تهدئة الافكار قائلا : « حيث بلغنا ان مظاهرة مسلحة ستقع على الساعة الخامسة . »

ثم قال ساذهب أنا و م . بيرجي والسيد العامل لمكان الواقعة لتسليم الجثث لعائلات القتلى فساعدونا على تهدئة الخواطر »

ان السيد المراقب والسلط لم يكونوا على علم تام من حقيقة الواقع . لانه لم يكن في الحسبان القيام بادنى تظاهر في الوقت الذي تخيلوه . ولقد اوقعوا في الغلط على كامل الخط مثلما اثبته لنا البحث المدقق الذي اجريناه . وهل في هذا من عجب ؟

في المدينة

كانت المدينة في اقصى درجات الكئابة والحزن وكانت جميع دكاكينها ومقاهيها مغلقة وفي كل ركن من انهجها ترى شرذمة من العساكر شاكية السلاح وكانت السلطة تتميز المارين على قلتهم وتسأل عنهم . وكانت الطيارات محلقة في سماء المدينة عن قرب والدبابات تحرث البلاد بالطول والعرض وعساكر الخيالة تقوم بتظاهرات ارهابية فكان منظرا حالة حصر بكل معنى الكلمة وان شئت فقل هو منظر بلد محتل بالقوة الغاشمة ان هذا الاستظهار بالقوة المسلحة التي تتجاوز ثلاثة الاف جندي اقل ما يقال فيه انه لا محل له من الاعراب .

فماذا كانوا يريدون اظهاره بعرض مثل تلك القوات في اقوى مظاهرها ؟ واية فائدة في اخراج كل هاتيك الاسلحة واستعمالها ضد سكان يعلمونهم عزلا من كل سلاح . اهي تدابير لحفظ الامن ؟ لا . اهي وسائل تهديد ووعيد . نعم هي وسائل تهديد ووعيد اكثر مما هي تدابير لحفظ الامن لكنها لم تؤثر في نفسية الشعب البنزرتي بل لم تزده الا ثباتا على مبدإه وايمانا بالنصر النهائي

البحث الذي اجريناه

ان حسن النوري هو عامل نقابي وهو الكاتب العام للاتحاد المحلي لنقابات جهة بنزرت المنخرطة في سلك (س . ج . ت . ت) وهو ايضا كاتب الشعبة الدستورية ببنزرت وحكم عليه بشهرين سجنا قضاهما اخيرا من اجل اعتصابات منزل جميل والماتلين وعند خروجه من السجن وقع ابعاده للجزائر حسب قرار اداري ومما يلاحظ هو ان حسن النوري مستقر بتونس هو وعائلته منذ سنين عديدة واجيال مديدة

فقرر حينئذ اتحاد النقابات وكذلك الشعبة الدستورية ببنزرت عقد اجتماع بسوق الدواب بباب الاندلس احتجاجا على التدابير الزجرية القاسية التي اتخذت ضد النوري وبعد الاحتجاج كان مقررا ان يذهب المتظاهرون في موكبهم المسالم الوديع للمراقبة المدنية لتسليم لائحة الاحتجاج وعلم المتظاهرون قبل وقوع المظاهرة ان السلطة قد اصلحت باب السوق الذي كان مقررا عقد الاجتماع به وبلغهم ايضا صباح السبت ان هناك قوات لحفظ الامن رابضة حوالي السوق فعدل عندئذ المتظاهرون عن الذهاب للسوق . قرروا الذهاب راسا للمراقبة لتسليم احتجاجهم فعلى العاشرة بارح المتظاهرون محل الحزب وعلى راسهم رئيس الشعبة الحبيب بوقطفه واعضاء الشعبة وكذلك هيئة مكتب اتحاد النقابات فدخلوا في نهج مسقف وهو نهج المرسى القديم وفي آخر النهج وجدوا الكوميسار واعوانه والعساكر واقفين عرضة في وجوههم فطلب منه الحبيب بوقطفه ان يفسح له ولرفقائه الطريق ليبلغ احتجاجه للمراقب فامتنع الكوميسار بكل عجرفة واخرج مسدسه وصوبه نحو بوقطفه فقرر اذاك هذا الاخير الرجوع الى نادي الحزب وتبعه المتظاهرون فكان موقفه هذا سببا في عدم وقوع الملحمة اذاك

كيف قامت قوات حفظ الامن بعملها

وكان النهج ضيقا وكان المتظاهرون يتقدمون بخطوات بطيئة فاعطى عندئذ الكوميسار فليبي الاذن للعساكر بابعاد المتظاهرين فشرعوا في ضرب هؤلاء كل بمؤخر بندقيته الى ان رجعت تلك الجموع القهقرى وقد اصيب عندئذ بعض حراس الامن ببعض رضوض من مؤخر بندقيات زملائهم فوصل موكب المتظاهرين بنهج مارنيي ومن هناك بلغ الى نهج الجزائر ومما يلاحظ هو ان نهج الجزائر يبعد عن الموضع الذي التقى فيه المتظاهرون بفيليبي بنحو ميل قطعته تلك الجموع بغاية الهدو والنظام

الاصطدام الثاني نزول الكارثة

اراد القدر ان يحاول فريق من المتظاهرين الوصول الى المراقبة المدنية باتخاذ طريق آخر بدون ان يعلم بذلك بوقطفه ولا رفاقه وعند وصولهم الى نهج الجزائر اصطدموا بذلك الكوميسار نفسه والجيش عينه وكان اذ ذاك بوقطفة والجزء العظيم من المتظاهرين مستمرين في طريقهم الى محل الحزب وتقدم احد المتظاهرين وهو عبد الجليل السنوسي الى الكوميسار وقال له لا فائدة في استعمال القوة ان لنا احتجاجا بسيطا نريد تسليمه للمراقب واننا لذاهبون به في هدو ونظام . فاخرج الكوميسار عندئذ مسدسين من النوع الكبير وصرخ على المتظاهرين وفعل مثل فعلته احد اعوانه وعندئذ اعطى الاذن للجيش بالصرخ على الجماهير فاخذ الرصاص يتطاير واصابت احدى الرصاصات في انطلاقها جعبة ماء تابعة لاحدى قاراجات سيتروان وثقبتها ان المتظاهرين لم يسمعوا الانذارات القانونية ولم يقذفوا بالحجارة . وكان الطريق نظيفا ومقطرنا وعامرا ذات الشمال وذات اليمين بديار جديدة . ولم نشاهد ادنى اثر للحجارة لا على الجدران ولا على الابواب . لانه لو كانت هناك مطر من الحجارة كما زعمه رجال السلطة فانها لا بد ان تكون قد خلفت اثارا بواجهات المحلات وفي الواقع اننا لم نعثر من الاثار الا على ما خلف الرصاص المنطلق على اجساد العملة المناكيد . وقد دام الرمي دقيقتين كاملتين فيما يظهر

الغوغاء

لقد تساقط المتظاهرون بعضهم اصيب في المقاتل وبعضهم جرح جراحات بليغة وبعضهم لاذ بالفرار وساد على الجماهير الزحام . وكانت ست جثث ملقاة على اديم الارض مضرجة في دمائها . ولقد اخترقت احدى الرصاصات التي اطلقها الكوميسار دماغ العامل محمد الذوادي فتناثرت شظايا مخه ولصقت بالحائط المقابل له . لكن اثار ذلك قد غسلت بماء غزير قبل ان يصل لسان الادعاء العمومي لمكان الواقعة حسبما يستفاد من اقوال الشهود

ثم رجع بعض المتظاهرين على اعقابهم لاغاثة المجاريح . فما كان من عساكر الخيالة الذين كانت تتقدمهم دبابتان الا ان هجمت عليهم

لقد كان الضحايا المساكين من العملة : صالح ابن علي عامل بشركة هرسنت سنه ١٦ عاما . وجلول المطاري بنائي سنه ٢٦ عاما . ومحمد رجيبة عامل يومه سنه ٣٠ عاما . ومحمد الدوادي شهر المرابو عامل يومه سنه ٢٨ عاما . والهادي بن علي بوشملة ٢٢ عاما . وقد رفعوا للمستشفى وارجعت اشلاؤهم لعائلاتهم مساء السبت

ومن بين الجرحى يوجد شاب سنه ١٤ عاما وهو عبد العزيز القروي واخر اسمه رجب التومي الذي لزم اجراء عملية جراحية في شانه

من المسئول ؟

يزعم رجال السلطة انهم كانوا على علم من المظاهرة قبل تاريخ وقوعها بيومين ويزعمون ايضا ان المتظاهرين سيكونون مسلحين . ويزعمون علاوة على ذلك انهم اتصلوا بمكاتيب من التجار طالبين الحماية .

واذ قد كانوا على علم من هذه الارشادات كلها فلماذا لم يستقدموا منظمي المظاهرة ليطلعوا من افواههم على حقيقة مقاصدهم . لماذا ؟

لماذا لم يكن السيدان المراقب المدني والعامل بمكان الواقعة . ولماذا تركا مهمة قيادة حفظ النظام بعهدة الكمسيار فيليبي .

ففي كل المظاهرات وفي كل البلدان يباشر والي البوليس قيادة العمليات . وفي بنزرت فان السيد المراقب المدني الذي له نفوذ وال كان عليه ان يباشر قيادة حفظ النظام بنفسه . فلماذا لم يفعل ذلك ؟

انهم يستظهرون باوراق مدلسة صنعها دساسون محرشون لاثبات ما لا يمكن بحال اثباته . بينما كان اوفق للمعقول واقرب للحكمة ترك الموكب يتقدم ثم تحرير تقرير مخالفة ضده كما كان في عزم المراقب المدني ان يفعل بالنسبة للاجتماع العام بسوق الدواب

لقد كان ينبغي حصر نطاق المظاهرة وتفريقها بسلام وهدو بعد ان يكون وفد منها قد سلم للمراقب لائحة الاحتجاج عوض الاذن بالهجوم على المتظاهرين بمؤخرات البنادق ثم بالمسدسات

يلوح لنا انهم كانوا يودون وقوع المعركة . لان المدينة كانت منذ الصباح محتلة عسكريا فالجنود على رؤوسهم قبعات الفولاذ وحرابهم تعلو بنادقهم وكانت الخيالة والدبابات وحتى الطيارات على استعداد للنزال بل ان عربات نقل الجرحى والمحامل كانت ايضا في ميدان الوقائع . فهل كانت هذه المعدات من جملة المساعدين على حفظ النظام ؟ ام ان هناك عمدا واستعدادا لتلك الكارثة من ذي قبل .

وعلى كل حال فالحوادث هي كما تشاهدونها وهي كلها ناطقة بصورة قطعية بالادانة لكن هذه الادانة لا تتسلط على من عثر على القتلى والجرحى بجانبهم .

ان المدعي العمومي هو الآن على عين المكان . وقد وقع الشرع في اجراء البحث منذ يوم السبت . فهل تكون نتيجته مثل نتيجة البحوث التي اجريت في حوادث المتلوي ومضيلة والماتلين وباجة ؟

ففي جميع هذه البقاع اريق الدم التونسي ولم يعقبه ادنى عقاب . لذلك قد مال القوم للاستهتار وعدم الاكتراث

كفى يا قوم !

ان الشعب التونسي لن يسمح ابدا بان تراق دماء اعز ابنائه في كل مناسبة

فهناك جناة وهناك عدالة فلتقتص منهم . وليحكم عليهم

ان السلم الاجتماعي ثم السلم مطلقا هما رهينان لما يرسي عليه الحال في هذه الكارثة الاليمة

الهادي نويرة

حول حوادث بنزرت الاليمة

(بقية ما بالصفحة الاولى)

الارجل وقد تلقينا شهادة عدة اناس خارجين عن المظاهرة فصرحوا لنا في نزاهة تامة بان الصرخ قد وقع من اعوان الامن العام باذن الكوميسار هناك من دون اعتداء سبق من المتظاهرين سوى اصرارهم على ابلاغ الاحتجاج وقد وقع الصرخ بسرعة تامة وباخف من رمش البصر ولم يقع استماع التنبيهات القانونية بالمرة ولم يكن المتظاهرون يحملون سلاحا البتة لامن النوع الناري ولا من غيره فنسبة الصرخ اليهم هو من باب الافتراء المحض حسب التصريحات التي فاه بها كثير من الناس من الذين حضروا الواقعة وشاهدوا ادوارها واقوى دليل على ذلك انه لم يقع الظفر بسلاح من الاسلحة بالمرة سوى موسى ادعي انه وجد ملقى بالطريق ولو كان جمع المتظاهرين مسلحا ولو استعمل البعض من المتظاهرين اسلحتهم كما نسب ذاك اليهم لاسفرت الواقعة عن قتلى وجرحى عديدين في فريق القائمين بالامن ولما كان المتضررون من صفوف المتظاهرين فقط وانما المسؤولون الحقيقيون عن هاته الواقعة الاليمة طبيعي في شانهم ان يسعوا في تبرير موقفهم ونسبة سابقية الاعتداء والتهجم لغيرهم والتظاهر بانهم كانوا في حالة دفاع شرعي وانهم قاموا بالواجب المفروض من دون زيادة ولا نقصان خصوصا وان وراءهم من خصوم الحركة السياسية في هاته البلاد وفئة الاستعمار من جماعة كثيرة العدد مستعدة لمناصرتهم والاخذ بساعدهم واستثمار جثث القتلى الطاهرة للطعن في الدستور والدستوريين مرة اخرى والكلام عن الخطر المحدق بمصالح الدولة الفرنسوية في شمال افريقيا وتقلص نفوذها في هاته الاصقاع الى غير ذلك من التعابير المبهمة التي صارت شنشنة معروفة لا تخفى مقاصد اربابها

ولا يخفى على ذي لب ان الحملة التي يحملها الحزب الحر الدستوري على الامتيازات واربابها والمرتبات وتضخمها والحظوظ الماديه التي يتمتع بها البعض دون البعض قد جلبت له سخط اولئك الذين ينتفعون من بقاء الحالة على علاتها ويستثمرون تعاسة الامة ويستنكرون مطالبها فهم يتحينون الفرص للقضاء على الحركة وينسبون الى الدستوريين كل نقيصة ويسعون في قلب المواقف ضدهم فاذا قتل الدستوري فهو مع ذلك القاتل لانه كان سببا في قتل نفسه وازهاق روحه ويجب اذن عقابه بصرامة لمنع رجوع مثل هاته الحوادث واذا اعتدي على الدستوري فهو المعتدي لانه لو مكث جامدا من دون حراك لما وقع عليه الاعتداء بالمرة وهكذا تغير الحقائق في كل مرة وتقلب وتبرز الوقائع في ثياب غير ثيابها ووعاء غير وعائها وتسلط التهم على الابرياء تسليطا وتنسب اليهم الجرائم بقصد الايقاع بهم والوصول من وراء اشخاصهم الى الحركة التي يقصد القضاء عليها والتي تسطر في كل يوم لتحطيمها البرامج المتنوعة ولو اراد رجال الحكومة العدل لما صدقوا كلام من كان له مصلحة في اخفاء الحقيقة وابادة معالمها وتركها اثرا بعد عين بل لجعلوه في موقف المتهم مثل البقية على الاقل ولاستندوا في استكشاف الحقيقة الى شهادة من كان على الحيدة غير متاثر بالعواطف النفسية ولكن اني للعدل ان تقام معالمه وكل عرصة من عرصات هاته البلاد لا تزال تئن من وقر التفوق والاستبداد الاثيم ولو اتيح لحجارته ان تتكلم لرفعت اصواتها محتجة متاذية متافقة من هول ما رات وما تزال ترى من الاعتداء والقهر ولله في خلقه شؤون .

الطاهر صفر

بعد حوادث الكوليزي

(بقية ما بالصفحة الاولى)

« ارضهم الموعودة » هو الذي يمنعهم من الاندماج تماما في المجتمعات الوطنيه التي يعيشون في اكنافها . وهذا ما يفسر رد الفعل العدائي من طرف تلكم المجتمعات ضد اليهود .

ان هذه الخواطر التي املتها علي دراسة المشكل العربي اليهودي دراسة مجردة وخالية من الغرض قد كاشفت بها يوم السبت الفارط م . م . كوهين حضرية وروسي ولوزوم الذين جاؤوني ليحتجوا على مظاهرة نسبت للديوان السياسي بمناسبة مسامرة دعائية صهيونية بنادي الاتحاد الاسرائلي واني لم اخف عنهم بان هذه المظاهرة وان كانت معقولة السبب نظرا لموضوع المسامرة ولشخصية المسامر الذي هو قائد الباخرة « سارة ١ » فانها لم تقرر من طرف الديوان السياسي الذي يجهل حتى وجودها تماما

ومن الغد اي في صبحة الاحد اتصلت بمخابطة تليفونية من زميلي م . سيرج معطي رئيس تحرير « تونس سوار » تتضمن تعريفي بان مظاهرة اخرى قام بها الشبان المسلمون امام الكوليزي قد ظفرت بتحجير عرض فيلم ذي مرمى صهيوني عنوانه : « فلسطين ارض المعاد » وسألني هل الديوان السياسي للدستور هو الذي نظم تلك المظاهرة فاجبته « لماذا تريدون ان تدخلوا دائما الدستور الجديد في كل قضية كلما وقعت مظاهرة ؟ الا فاتركوا هذه المهمة تقوم بها « الدبيش تونيزيان » التي تجد فيها مغنمها فيما يظهر . »

بيد ان المتظاهرين لما كانوا قد احرزوا على نجاح تام فقد اصبح من الميسور علي انكار كل مشاركة للديوان السياسي او للشبيبة الدستورية في تلك المظاهرة ذلك لانه كما يعهده فينا كل الناس نحن نعرف في حزبنا كيف نقتحم مسؤولياتنا في وضح النهار وعلى رؤوس الاشهاد . لكن نفوسنا تعاف ان تستحل متاع الغير وحاشا ايدينا ان تمتد لما هو من صنيع غيرنا

اذن فقد خطر لنا هذا السؤال الاتي : من هو الذي قدر من غير الحزب على ان يسعى في اقامة مظاهرتين متوالية تتخللهما بضع ساعات لو انهما آلتا الى معارك دموية لجرت للبلاد شر الكوارث ؟

ومن ذا الذي يخدم هكذا ركاب سياسة التفوق الحريصة على استغلال كل حادثة لتندد بفقد الامن وتنادي بوجوب الزجر .

من هم هؤلاء ؟ اللهم الا ان يكونوا من اعداء الدستور الجديد . فتذكرت حينئذ اولئك الشبان الطائشة احلامهم من فلول الدستور القديم الذين لم يسلوا اندحارهم وارتكبوا مثل هذه الطرائق منذ نحو عشرة ايام لتعطيل محاضرة اجتماعية في شان المرأة المسلمة كان استعد ليلقيها احد طلبة المدرسة الصادقية بنادي الخلدونية

فالمؤامرة - اذا كانت هناك مؤامرة - كانت كلها فوائد نحو هؤلاء السادة

ففي صورة الفوز يشعرون بشيء من الانقاذ يرفعهم من كبوتهم السحيقة التي وقعوا فيها منذ تورطهم في مسالة اضراب ١٧ رمضان وفي صورة ارتباك الاحوال اي في صورة انتشاب معارك فالدستور الجديد هو الذي يحمل عليه وزر ذلك

ولقد كان لهم ما يكفي من النباهة ليتوقعوا انه في صورة حدوث اضطرابات دامية فان الحكومة لن تؤاخذ عليها قادة الدستور القديم الذين رجع لهم شاهد العقل منذ تراءى لهم شبح النفي والابعاد بالقابون بل الذي يؤاخذ بذلك هو الدستور الجديد الذي هو بيت القصيد من جفاء دعاة التفوق وعدوهم الالد

وفعلا ففي الغد اي يوم الاثنين قد انقضت « الدبيش تونيزيان » على حزبنا انقضاض الصاعقة واتهمته بانه يريد ان يخلق الاضراب وطلبت لقادته صارم الزجر

ومن اغرب ما يتلى في هذا العدد ان لسان التفوق العنصري قد ظهر في هذه المرة بمظهر المدافع على اليهود !!!

ولقد تبين فيما بعد ان المتظاهرين يوم الاحد الفارط كانوا متركبين من بعض اشياع الدستور القديم ومن بعض افراد من شبيبتنا الدستورية والشبان المسلمين بصفة فردية ومن بعض طلبة الجامع الاعظم الذين لا ينتسبون لاي حزب من الاحزاب وقد اتوا للاعراب عن احتجاجاتهم عما اعتبروه ولهم في ذلك الف حق من قبيل التحدي الذي لا يطاق .

وفي الغد قد شوهد في انهج المدينة العربية اولئك المشعوذين قد تناقلوا الحديث الذي افضيت به لجريدة « تونس سوار » وبعد ان حرفوا كلمه عن مواضعه واولوه بما شاءت لهم افهامهم السقيمة قالوا اني اصبحت مواليا لليهود على المسلمين وحليفا للصهيونية ضد الجامع الاعظم وهم يذكرون هذه المحالفة بصفة جدية مثلما يذكرون محالفتي مع المعمرين !!!

وبمثل هذه الحجج يظن هؤلاء السادة انهم يستطيعون تحطيمنا .

لكن الحيله التي نصبوا حبائلها وخاطوها بخيوط المكر والخداع قد اخفقت كما هو الحق وكما لا يمكن ان يتوقع خلاف ذلك

ذلك ان عطفنا نحو طلبة الجامع الاعظم الذي يستمد منه الدستور الجديد كامل اركانه ودعاته هو عطف لا ريب فيه وقد اقمنا عليه الدليل في مناسبات عديدة كلما وجب الدفاع عن مصالحهم المادية وعن مستقبلهم .

اما عطف الجامع الاعظم نحو الحزب فقد تأيد وقامت عليه الشواهد الصادقة في مناسبة حاسمة وهي مظاهرة فيفري ١٩٣٦ التي كانت الضربة القاضية الحقيقية على الدكتاتورية البيروطونية .

وهذا العطف المتبادل يخولنا الحق بان ننصح لاصدقائنا الزيتونيين لا سيما لمن كان منهم غير منخرط بصفة رسمية في سلك حزبنا بان يجتنبوا الاندفاع في حركات وان كانت مفهومة السبب لكنها يوشك بسبب عواقبها التي قد لا يحسبون لها حسابها ان تنقلب عليهم وعلى حزب الشعب في وقت تفرض علينا فيه الظروف سلوك منتهى التحري

وبهذه المناسبة نلتفت لمواطنينا اليهود ونخاطبهم بقولنا :

لم تكن العلائق بين المسلمين واليهود احسن مما هي عليه في هذا الوقت . فلماذا تريدون افسادها بمساع غير مناسبة قد يذهب اخوانكم المسلمون في تاويلها مذاهب شتى وقد يحملونها على محمل التحدي او التحريش خصوصا وان الحوادث الدامية تضرب الآن اطنابها بفلسطين

ان رحلة الباخرة « سارة ١ » لا تظهر لي انها خالية من كل ما يدعو للريبة في شانها . لانها اذا صدقنا ما كتبته جريدة محليه فان الباخرة المذكورة ليست فلسطينية بدليل ان مرساها الاصلي هو بلد سيفيتافيكيا بايطاليا وان نوتيته هم تلامذة ضباط يهود تتالف منهم فرقة مستقلة من فرق المدرسة البحرية الطليانية . وهذا وحده من شانه ان يفتح اعينكم ويبصركم بان ما تعتقدونه متاعا لكم هو في الحقيقة لغيركم

وبدون ان نجزم بشيء فيما يخصنا فاننا نشاهد ان افلاما من نوع « فلسطين ارض الميعاد » تصادم احساسات محترمة للغاية لدى مواطنينا

وهذا من شانه ان يتالف منه سبب كاف للعدول عن عرضه . وان سعي م . طاهر الذي رفض اعطاء نادي الاتحاد الاسرائيلي للمحاضر قد اعتبره المسلمون التونسيون لا بصفة تقهقر او تنازل ضرورة ان البوليس قد اكد انه مستعد لحفظ الامن مهما كانت التكاليف بل بصفة مساعدة ثمينة على توطيد دعائم الالفة والوفاق بين المسلمين واليهود في هذه البلاد وعلى اقرار السلم الاجتماعي في نصابه المشرع ولتكونوا على يقين باني لا اتردد في استعمال نفس هذا الخطاب نحو ابناء جنسي اذا ظهر لهم في يوم من الايام عرض افلام من شانها ايغار صدور اليهود او جرح احساساتهم القلبية

فلا ينبغي ان يخرج هذا الجدال عن نطاقه الطبيعي لاي اعتبار من الاعتبارات . ومثلما صرحت به لسيرج معطي فان حزبنا في مجموعه وافراده يرى ويؤكد ان العلائق بين المسلمين واليهود بالمملكة التونسية ينبغي ان تظل دائما متينة واخوية .

الحبيب بورقيبة

تضامن واحتجاج

من شعبة حمام سوسة الدستورية

نحن الدستوريون المنخرطون في الشعبة الدستورية بحمام سوسة والمجتمعين بناديها على الساعة التاسعة من مساء يوم السبت ٢٩ شوال الموافق غرة جانفي ١٣٥٦ - ١٩٣٨ وبعد البيانات الضافية التي بسطها رئيس الشعبة من الاعمال التي قام بها الديوان السياسي قرر ما ياتي :

١ - تبليغ الحكومة استياءنا العميق واحتجاجنا الشديد على لائحة الميزانية للعام المقبل والتي تدل على استمرار الحكومة الفرنساوية على سياسة التفقير التي طالما حذرناها من سلوكها .

٢ - تعلقنا المتين بقادة حزبنا المفدى وشكرهم على مواقفهم التي برهنوا بها على عملهم الجدي لصالح الامة والبلاد .

٣ - تضامننا المتين مع كاتبنا العام المحبوب في القضية الجديدة التي علقت به من اجل مناصرته الفعلية لاخواننا المغاربة والجزائريين ضحية الاستعمار الظالم

الرئيس احمد دحمان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الحبيب بورقيبه

المطبعة التونسية